

الشعر يؤرخ لنفسه من الداخل ؟ ما معنى « الانفجار » الحديث والتحول نحو الحداثة في بداية الخمسينات مع القصيدة الجديدة ؟ وكيف نؤرخ لمسار تطور هذه القصيدة ؟

– كيف يدرس النقد هذا الشعر ؟ وهل صحيح أن الحركة النقدية متخلفة عن دراسة تطور الشعر العربي الحديث ؟

– ما معنى علاقة الشعر العربي بالفكر العربي ؟

هذه هي بعض الاسئلة التي اثيرت او التي يمكن اثارها . لكن الجواب الاساسي الذي قدم ، هو انه على الرغم من كل شيء ، توجد حركة شعرية عربية . اي ان التقسيم « الاقليمي » الذي تحاول الردات الانفصالية تكريسه في الثقافة ، بعد ان اوهمت نفسها انها كرسته في الواقع ، يسقط عند اول نقاش جدي للمسألة الثقافية العربية . وان ازمنة الثقافة العربية المتداخلة ، تتقاطع في زمن التغيير . والتغيير على مستوى الحركة الثقافية هو تغيير تتداخل عناصره وتتوحد وتنقسم على ارض ثقافية واحدة .

لكن المسألة الاساسية في الادب العربي المعاصر، هي كون الشعر هو العلامة الاولى والمؤشر الاساسي لحركة ثقافية كاملة . انه ليس الاكثر تقدما ربما ، لكنه المختبر الاساسي للجديد في الثقافة العربية المعاصرة . وهذا يعود الى عوامل متعددة ، ربما كان اهمها عاملان :

– كون الشعر هو التراث الادبي التاريخي العربي بامتياز . وكون المعركة الاساسية التي تدور داخل الوضعية الثقافية العربية المعاصرة هي معركة اللغة ، اداة الابداع والاتصال . فعلى ارض اللغة الجديدة ، خرجت الصراعات التي تلخص زمنا جديدا يحاوله الزمن العربي . فاختراق عمود الشعر – النموذج – هو ايصال لمعركة قديمة حول اللغة والتعبير ، بدأت تتبلور مع جبران ، الى مرحلة باللغة التقدم . من أجل ذلك ، اتخذ الصراع حول الشعر هذا الحجم الكبير . انه صراع يدور اساسا حول اساس التجربة الابداعية العربية .

– اما تراجع الحركة النقدية عن مركزها ، القيادي الذي احتلته مع طه حسين والعقاد . فهو يعود اساسا الى تراجع المرحلة الليبرالية المصرية وانهارها ، مع انهيار « الاستقلال السياسي » الذي اثبت عجزه عن مواجهة التحدي الوطني . ان انهيار الحركة الليبرالية المبكر ، وانتقال مركز الثقافة العربية الى بيروت ، هو علامة على انهيار الليبرالية العربية . فبيروت لم تقدم ليبرالية حقيقية . قدمت جو صراع واطار توازن لقوى غير ليبرالية في الاساس . بيروت كانت توازنا ارهايبيا . لذلك ، لم تستطع الثقافة العربية في مركزها الجديد استكمال المرحلة الليبرالية ودفعها الى الامام . ولذلك ايضا ، اصبح